يدرك ذات الحلو ولا يلتذ به اقول ان المريض لا يدرك الملايم فان ذات
الحلو ليس بملايم له والالم ادراك المنافي من حيث انه مناف فيه نظر
لانا نجد من انفسنا عند الاكل والشرب والوقاع حالة مخصوصة و
نعلم انا ندرك ملايما ولا نعلم ان تلك الحالة هي نفس الادراك او غيره
وعلى تقدير المغايرة فاللذة كلاهما او احدهما واذا كان كذلك فالقول
بان اللذة هي نفس الادراك يحتاج الى برهان ولا يحصل العلم
بان ما ذكره حد لهما نعم لو اراد ان اللذة والالم اسم لما ذكره
اصطلاحا فلا مناقشة في ذلك والعجب من المصنف انه بعد الجزم
بانهما بديهيا التصور وبان التميز بين كل منهما وبين ما عداهما بديهي قال
انا لا نعلم ان اللذة نفس الادراك او غيره وما قيل هو قول محمد بن
زكريا الطبيب الرازي من ان اللذة هي دفع الالم اي الخلاص عنه
والعود الى الحالة الاصلية كالاكل فانه دفع للجوع والجماع فانه دفع
لالم دغدغة المني للاوعية فاللذة عنده عدمية خطاء لانها لو
كانت عبارة عما ذكره لكانت لا تحصل الا بعد الالم لكن اللذة التي
لان الانسان قد يلتذ بالنظر الى الوجه الحسن والوقوف على
مثله والعثور على مال فجاءة بلا خطور سابق اي مع انه لم يخطر شيء من
هذه بباله قبل حصولها فضلا عن ان يكون متالما بفقدها ما ذكر ليس
في الصحة والمرض لما كانت الصحة كيفية نفسانية اعم من ان يكون راسخة
او غير راسخة قال الصحة حالة او ملكة فلا يرد ما قيل ان او للترديد وهو ينافي
التحديد فان الترديد الذي في المحدود لا ينافي التحديد بها يصدر الافعال
كالادراك والحركة والجذب والهضم وغيرها عن موضوعها اي موضوع
البدن سليمة اي على ما ينبغي وانما قدم الحال على الملكة ذكرا لتقدمها طبعا
وانما قال بها تصدر دون ان يقول يصدر عنها كما هو المشهور لينبه في الملكة
انه يشير بان مبدأ الافعال الصحة لكن يرد عليه انه جعل الصحة علة لكون
البدن بحيث تصدر عنها الافعال والصحة بهذا المعنى انما يتناول النوع

لا الاعتدال الذي يقابله المرض فكان كلامه في ان يقول يصدر معها و
اورد على التعريف ان تعريف الصحة بالسلامة تعريف الشيء بنفسه او بمرادفها
واجيب بان الصحة في الافعال محسوسة وفي البدن غير محسوسة
فعرف غير المحسوس بالمحسوس اقول فيه نظر فان اكثر الافعال غير
محسوسة مثل الهضم والدفع وغير ذلك وعلى تقدير التسليم فسلامتها
غير محسوسة بل الجواب ان الصحة التي في التعريف هي صحة الافعال
وهي غير صحة البدن التي هي المعرف او ان الصحة التي في التعريف
الصحة اللغوية والمرض خلافه اي عدم حالة او ملكة بها يصدر الافعال
عن موضوعها سليمة فيكون التقابل بينهما تقابل العدم والملكة
ويحتمل ان يحمل قوله خلافه على انه حالة او ملكة بها يصدر الافعال عن موضوعها
مأوفة فيكون التقابل بينهما تقابل التضاد وعلى التعريفين فلا واسطة
بينهما ومن اثبت الواسطة عرف الصحة بسلامة جميع الافعال والمرض
باختلال جميعها فالناقه ومن بعض اعضائه آفة او مرض ليس بصحيح
ولا مريض واما الفرح والحزن والحقد وامثال ذلك كالخوف و
الخجالة والغضب فغنية عن البيان اي عن التعريف لان كل احد
يدرك هذه الامور ويميزها عن غيرها وما هذا شانه لا يكون محتاجا
الى التعريف وفيه ما تقدم في كون اللذة والالم بديهيين واما القسم
الثالث وهو الكيفيات المختصة بالكميات اي التي تعرض للكميات
بالذات ثم بواسطتها تعرض لغيرها كالاستقامة مثلا فانها تعرض اولا للخط
الذي هو الكم المتصل ثم للجسم بواسطته وهي اما ان تكون عارضة للكميات
وحدها اي من غير ان تركب تلك الكيفيات مع غيرها اما للمتصلات كالاستقامة
والاستدارة والانحناء والشكل وهو هيئة احاطة حد او حدود بالمقدار
واما للمنفصلات كالزوجية والفردية والاولية وهي عبارة عن كون العدد
بحيث لا يعده الا الواحد كاحد عشر والتركيب وهو عبارة عن كونه بحيث
يعده غير الواحد ايضا كالتسعة فانه يعدها الثلاثة واما ان تكون عارضة لها

الكميات

Copyright © King Saud University